الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

في الطرفين ولما استكمل الصنيعة عقد مجلسا حربيا في وهران جلب اليه قواد الجيوش الفرنساوية
من الجزائر وقسنطينة ومستغانم وفاوضهم في اختيار مدينة من المدن التي استولوا عليها يجعلها مركزا
للعساكر ومخزنا للذخائر فوقع اختيار الجميع على مدينة معسكر وفي الحال خرج سائر الجيوش الفرنسية
والمستجدة الى معسكر [illegible] واتخذها اول مركز للغزاة والبعوث
قال المورخ رواه بهذه الواسطة تيسر الهجوم على القبائل التي كانت من دابها سلب الراحة على الجيش
الفرنساوي حامية معسكر وغيرها وبها توصل المارشال بيجو الى اخضاع عدة قبائل ودخولهم تحت
اللواء الفرنساوي وذلك ان اهل الوطن لما راوا ما نزل بهم من الجائحة التي لا دواء لها ولا سبيل
لزوالها تحيروا في امرهم وسئموا من الفرار الى الفيافي والقفار وهلكت ماشيتهم وفني كراعهم
فقل انظمهم عندهم وراوا ان امير المومنين لا قدرة له على حمايتهم حماية الوطن من سائر جهاته لا سيما
وقد تهافتت قبائل الريف الذين ليس عندهم من الدين الاسلامي الا النطق باسمه على اداء طاعتهم للفرنسيس
والبواعث التقاط ما يذرونه لهم من الذهب والفضة ونالوا من اعينهم ما لم يكن في حسابهم بل ولا طرف مسامعهم
ولم يعلموا ان [illegible] السم في ذلك الدسم فبذلوا نفوسهم في نصرتهم واعلاء كلمتهم واعانوهم على المسلمين
الذين المتمسكين بدينهم وطاعة سلطانهم وكثروا عدد العدو اضعافا مضاعفة ودلوهم على الطرق
التي يتوصلون بها للاستيلاء على الوطن وصاروا يكاتبون الناس في الجهات ويرغبونهم في اللحاق بهم والدخول
في زمرتهم هذا الذي سبق القضاء به والدهر في الانسان ذو دول ولا راد لقضاء الله ولا معقب
لحكمه

ذكر مسير بيجو من معسكر الى تلمسان
واستيلائه عليها وغير ذلك من الحوادث

في الثامن والعشرين خرج بيجو من معسكر في الثامن والعشرين بجيش كثيف الى تلمسان فطار الخبر
لوقته الى امير المومنين وهو في تلك النواحي فامر باخلائها ونقل سائر المهمات الحربية التي كانت فيها فارتحل
الناس وتنقلت المهمات الا ما كان منها ثقيلا بغير حمله [illegible] كالات معمل المدافع والكلل الكبيرة
وامثال ذلك وفي اوائل الشباط وقد دخلها العدو قال المورخ رواه ان بعض اهالي تلمسان الذين ارتحلوا
عنها رجعوا اليها من الطريق ودخلوها خفية وقدموا الى المارشال واخبروه ان الامير جيوش الامير قد سئمت
الحروب وانت قوتها فيعدوان كان المارشال انه يتركها عند النية [illegible] الجيوش الامير قد سئمت
[illegible] الدوام عليها وشرع في تحصينها وتثقيف سورها خشية ان يسترجعها الامير منه واقام
[illegible] للجيش [illegible] وارتحل امير المومنين من نواحيها
[illegible] فاجتمعت عليه هناك قبائل تزاره وولهاصه وسائر القبائل الساحلية في تلك الاطراف
[illegible] وسار الى الوطن ومن هناك اغزى خليفته السيد مصطفى التهامي على الدوائر والزمالة في ساحة وهران
[illegible] فاتحى فيهم وغنم غنائم كثيرة [illegible] واستر سائر [illegible] مضيق الجيرة ومنها انتقل
الى سيق

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الى سيق واما امير المومنين فانه يفتي بما عنده من الجيوش في نواحي تلمسان ينظر الفرص الواقعة
لحرب العدو ولما اتصل الخبر بنائب بيجو في معسكر [illegible] ارسل سرية من جنده لتباغت الخليفة
[illegible] فوصلت سيرها الى ان رات [illegible] في [illegible] فتوقف فانوها
من الهجوم لما لحق العسكر من التعب وخشي ان يتورط في وركة لا نجاة له منها وبعد ان اقتحم عسكره عول
[illegible] وتجاوزها [illegible] في غاية الهدوء والسكون فطن حرس المعسكر بهم وظنوا انهم من المسلمين
[illegible] ثم اقتفوا اثرهم وكل طلع الفجر وعرفوا انهم من العدو حملوا عليهم وما سمع الخليفة
[illegible] الى الرواح وقت انظمهم ما نهزم العدو واستولوا المسلمون على سائر [illegible] مدافعه وذخائره واثقاله
ثم اجتمع العدو ورجع الكرة عليهم فازاحهم من مراكزهم واسترد جميع ما كان في ايديهم [illegible]
سوى العسكر النظامي وحافظ على شرفه وحمل على العدو حملة رجل واحد وصار القتال من الرمي بالرصاص
الى الجلاد بالسيوف والحربات واستمر ذلك الى ان [illegible] واشتد الظلام ومن الغد
استمر عسكر الفرنسيس سائرا الى وهران والخليفة انتقل معسكر النظامي ومن بقي من الجيوش
المتطوعة الى الجبل

ذكر [illegible] بيجو الى قلعة سعيدة
وما اجراه [illegible] في نواحيها

لما استولى بيجو على تلمسان كما سبق ابتدا رجع الى معسكر [illegible] وجعل طريقه على الخط العاصل بين
قبائل الصحراء وقبائل التل فوصل الى قلعة سعيدة [illegible] وكان خبرها من قبل [illegible]
[illegible] من القبائل [illegible] ما كانت [illegible] الى [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] الى [illegible] العطاء [illegible] لعدم [illegible] الى [illegible] الى [illegible] ومنها خرج الى [illegible] الغيطنة
وهي بلدة عائلتنا اختطها جدنا السيد مصطفى بن المختار سنة ست ومائتين والف وابتناها
واستعد جميع ما كان في [illegible] وابارها من انواع الحبوب واقام عليها اياما ثم [illegible]
نارا [illegible] مرحلة واحدة

ذكر مسير [illegible] بيجو [illegible] الى [illegible] مدينة الجزائر

في هذه الايام وخرج جيش من مدينة الجزائر عاريا على قبيلة بني مادون [illegible] فاوقع بهم واخذ [illegible]
على حين غفلة وهم على غير استعداد [illegible] بالشجاعة والاقدام [illegible] فانهم من الشجاعة
والاقدام بمكان عظيم ولما راوا قبائل تلك الجهات ما حل بجيرانهم لاذوا بالطاعة وتوجه اعيانهم الى
الجزائر ليعقدوا الميثاق مع نائب بيجو فيها ولما اتصل الخبر بالمارشال بيجو [illegible]
وسار بجيش كثيف الى الجهة الشرقية وجال في نواحي العطاف وسنجاس وغيرها من قبائل شلف [illegible]
الطاعة في تلك الجهات قال مورخهم رواه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)